الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولا: دراسات خاصة بتأثير وسائل الاتصال على الطفل عامة

ثانيا: دراسات عن أحوال الأطفال ذوى الظروف الصعبة

ثالثا: دراسات تربط بين وسائل الأتصال والأطفال ذوى الظروف الصعبة

رابعا: الدراسات الأجنبية

تمهيد:

تعتبر الدراسات السابقة منطلقا هاما وضروريا لما يليها من أبحاث، كما أنها الأساس العلمى للدراسات الحالية. وتعرض الباحثة الدراسات السابقة لهذه الدراسة فى ثلاثة اتجاهات أولا: الدراسات التى ناقشت تأثير وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون على الأطفال عامة، ثانيا: الدراسات التى تناولت ظروف الأطفال ذوى الظروف الصعبة عامة، ثالثا: الدراسات التى تربط بين وسائل الإعلام وهؤلاء الأطفال، رابعا: الدراسات الأجنبية التى تناولت هذا الموضوع.

أولا: دراسات خاصة بتأثير وسائل الإتصال على الأطفال عامة:

دراسة لرفيقة سليم حمود بعنوان: "تأثير التليفزيون على الأطفال"[1]. وكان الهدف من هذه الدراسة إلقاء الضوء على أبرز الأثار الإيجابية والسلبية التى يحدثها التليفزيون فى حياة الأطفال كتأثيره على أجسامهم وصحتهم العامة، وتعلمهم، ونموهم العقلى ثم على قيمهم، وإتجاهاتهم، وسلوكهم، وأخيرا تأثيره على علاقاتهم الأسرية والإجتماعية.

أولا: تأثير التليفزيون على أجسام الأطفال وصحتهم العامة:

وتلخص هذه الدراسة إستنتاجات الباحثة مودى Moody فى أن للتليفزيون تأثيرا سلبيا على العمود الفقرى، مما يتسبب أيضا فى ضعف حركة اليدين، ولولا وجود التليفزيون لانصرف الأطفال إلى ممارسة الألعاب والأنشطة التى تنمى عضلات اليدين اللازمة للكتابة وتنمية حركة العينين اللازمة للقراءة.

---

(١) رفيقة سلمي محمود، "**تأثير التليفزيون على الأطفال**"، القاهرة، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال، ١٨ ـ ١٩ سبتمبر ١٩٩٦.

كذلك تمثل الإشعاعات المنبعثة من شاشة التليفزيون خطرا على انسجة الجسم وتؤدى لأمراض فى العينين أو الدم أو القلب، أو سرعة الإستثارة، بالإضافة إلى نقص فى فترة النوم اللازمة لراحة الأطفال، بالإضافة إلى ذلك تشير الدراسات إلى أن الإعلانات التليفزيونية تكسب الأطفال عادات غذائية سيئة تهدد الصحة العامة للأطفال.

ثانيا: تأثير التليفزيون على تعلم الأطفال ونموهم العقلى:

ويقوم التليفزيون من ناحية أخرى بدور فعال فى نقل كثير من المعلومات والأفكار إلى الأطفال، وخاصة التى لا يقابلونها بسهولة فى حياتهم اليومية. وتشير الدراسات العديدة إلى أن التليفزيون يمكن أن يقوم بدور هام فى تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ومثال على ذلك "شارع سمسم"Sesame Street ". كذلك بينت دراسات أخرى حدوث تحسن عام فى المهارة اللغوية عند الأطفال الصغار نتيجة لتعرضهم للتليفزيون بجانب إكتسابهم مهارات حركية مثل التسلق والقفز والرسم. ولكن ما سبق لا يلغى التأثير السلبى لإستخدام التليفزيون وحيث يقدم للأطفال مادة جاهزة لا تتطلب منهم جهدا عقليا ولا تتيح لهم أى تفكير، مما يحد من قدراتهم على التفكير والنقد والإبداع. كذلك التتابع السريع الصور والمقاطع القصيرة تمنع استمرارية التركيز، وهو عنصر ضرورى للتعلم.

وتضيف الدراسة أن التليفزيون لا يسمح بالتوقف والإعادة أو إعطاء الوقت لفهم الكلمات وإستيعابها، فى حين تسمح المواد المطبوعة بذلك، كذلك يقلل التليفزيون من إتاحة الوقت لإستخدام الخيال لأنه يقدم له صورا جاهزة بكل تفاصيلها بالألوان البراقة والأضواء الباهرة، مما يقلل من قدرة الطفل على الإبداع. بجانب أن التليفزيون يقدم كثيرا من المعلومات للأطفال فى كثير من الأحيان بطريقة غير واقعية، يدعمها استخدام المونتاج، والخدع التصويرية، والمؤثرات الصوتية، ولقد ذكرت إحدى الدراسات الميدانية أن الطفل قد يضع يديه على عينيه خوفا من توجيه الممثل لمسدسه نحو المشاهدين، أو يهم بأخذ قطعة حلوى من داخل التليفزيون.

ثالثا: تأثير التليفزيون على قيم الأطفال واتجاهاتهم وسلوكهم:

وتستشهد الدراسة بأحد الأبحاث التى استهدفت دراسة مدى تحقيق برامج التليفزيون المصرى للإحتياجات التربوية لأطفال الريف، على أساس أن الريفين يمثلون ٥٦٪ من الشعب المصرى. ولقد قامت الدراسة بتحليل عينة من ٢٥٪ برنامجا من برامج الأطفال على شاشة القناة الأولى. واتضح أن الوقت الذى استغرقته المواد التربوية الموجهة لأطفال الريف فى تلك البرامج يمثل ١٧.٥٪ من الزمن الكلى للبرامج، كذلك إتضح أن برامج الأطفال تهمل أطفال الريف وتتجاهل مشكلاتهم، وإحتياجاتهم، وظروفهم وهناك تحيز الأطفال المدن، بشكل واضح كذلك أثبتت دراسة أخرى أن البرامج التى تتناول طفل القرية قليلة وإنحصرت فى برنامج "البرلمان الصغير" الذى أظهره بصورة مختلفة عن صورته الحقيقة، فى حين تظهر برامج التليفزيون حياة المدينة بصورة مشرقة وجذابة، وأظهر بحث فى السويد أ ن التليفزيون خلق لدى كثير من أطفال القرية الرغبة فى ترك القرية والانتقال للحياة فى المدينة.

كذلك قد يؤدى التليفزيون إلى صراع نفسى وفكرى بسبب التناقض الفكرى الموجود فى الرسائل التليفزيونية من جهة ومضامين التنشئة الإجتماعية التى تتلقاها من المؤسسات الأخرى مثل الأسرة والمدرسة وغيرها من جهة أخرى. كذلك يقلل التعرض لبرامج التليفزيون المستوردة من إعتناق القيم السائدة فى المجتمع. ويرى الكثيرون أن التليفزيون يساعد على إنتشار ظاهرة العنف بين الأطفال لأنهم يتعرضون له بشكل غير منضبط ومجسم بالصوت والصورة.

رابعا: تأثير التليفزيون على العلاقات الأسرية والإجتماعية:

مع دخول التليفزيون إلى المنازل وإستحواذه على قدر كبير من الاهتمام أفراد الأسرة فقد أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية ومن تواجد أفراد الأسرة معا، وقال البعض أن مشاهدة التليفزيون الجماعية تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة إلا أن هذا التقارب سطحى لأن المشاهدة تمنع المحادثة والتسامر واللعب.

وتقدم هذه الدراسة مقترحات لتحسين ظروف مشاهدة الأطفال لبرامج التليفزيون كما يلى:

توصى الدراسة بأن يقوم أولياء الأمور بمشاهدة برامج التليفزيون مع الأطفال ومناقشة المادة المعروضة معهم والتعليق عليها إذ أجمعت كثير من الدراسات على أن تأثير رسائل التليفزيون على شعور وسلوك، ومعلومات الطفل يكون أفضل بكثير إذا تفاعل أولياء الأمور مع الصغار أثناء المشاهدة. كذلك توصى الدراسة بأن يختار أولياء الأمور البرامج المناسبة لأطفالهم، بجانب تحديد وقت المشاهدة وكمية البرامج التى يشاهدونها. أما الدور الواقع على المدرسة فتوصى هذه الدراسة أن يتدخل كل من الإعلاميين والتربويين وعلماء النفس والإجتماع فى تخطيط مسبق لبرامج الأطفال. كذلك يجب الاهتمام بمشكلات واحتياجات جميع الفئات الاجتماعية بحيث لا تعطى إحدى الفئات الأولوية على غيرها فى التناول، بجانب زيادة الإهتمام ببث البرامج للفئات المحرومة لتعويضهم عما يعانونه من نقص فى حياتهم. هذا وتوصى الدراسة أيضا بزيادة ساعات البرامج الخاصة بالأطفال عامة، والتى أثبتت دراسات كثيرة قلة عددها، وعدم ملاءمة مواعيد إذاعتها لحاجات الأطفال.

ومن الدراسات الأخرى التى تؤكد تأثير مشاهدة التليفزيون على الأطفال دراسة للدكتور عدلى رضا بعنوان: "السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون"[1]. وتقرر هذه الدراسة أن الأراء قد تنوعت حول التأثير الذى تحدثه مشاهدة العنف فى التليفزيون على الأطفال، فبعض الأراء يذهب إلى أن هذا التأثير إيجابى، فى حين أن نظريات أخرى ترى أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين العنف فى الدراما التليفزيونية و السلوك العدوانى لدى المشاهدين. ولقد حاولت هذه الدراسة والتى طبقت على عينة من الأباء والأمهات التعرف على أشكال التصرفات السلبية التى قد يكتسبها الأطفال من البرامج والمواد التى تحوى

---

(١) عدلى سيد محمد رضا، "السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون"، القاهرة"، القاهرة، **مجلة بحوث الاتصال**، كلية الإعلام، جامعة القاهر، قسم إذاعة، العدد الحادى عشر، يوليو ١٩٩٤.

مشاهد من العنف، وحاولت معرفة المتغيرات الخاصة بالأب والأم والتى قد تساعد فى إكتساب الطفل للسلوكيات العدوانية من بعض المواد التليفزيونية.

ومن أهم ما أظهرته هذه الدراسة زيادة حجم تعرض الأطفال لمشاهدة برامج التليفزيون إذ أن هذه الوسيلة جاءت الأولى من بين رسائل الإتصال الأخرى المسئولة عن إكتساب الطفل للعنف وتأتى البرامج الدرامية الأجنبية فى مقدمة البرامج التى تساعد على نشر العنف. بين الأطفال بسبب كثرة مشاهد أساليب القتل والأذى والإنتقام وإستخدام العنف فى تحقيق الأهداف. وعارض عدد كبير من الأباء والأمهات تعرض أولادهم لتلك المواد بسبب معرفتهم بأنها تعلم أطفالهم سلوكيات عنيفة وأن الطفل لا يستطيع أن يفرق بين ما هو صواب وما هو خطأ لما يشاهده بالتليفزيون. بجانب الرغبة فى التقليد والتى تتميز بها مرحلة الطفولة. وأعربت مجموعة من الأباء والأمهات عن قلقهم من مشاهدة الأطفال للقنوات الدولية عبر أطباق الأقمار الصناعية. وكان من بين نتائج الدراسة أن الأولاد أكثر تأثرا من البنات بالبرامج والمواد التى تقدم العنف فى التليفزيون، كما تبين أن وجود ظروف إجتماعية ونفسية سلبية فى الأسرة يساعد على إكتساب أطفالها السلوك العدوانى المرتبط بمشاهدتهم للتليفزيون. ولقد ناقشت هذه الدارسة عددا من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر على إحتمال إكتساب الأطفال للسلوك العدوانى من خلال المواد التليفزيونية العنيفة. وكان أولها معدلات مشاهدة الأطفال للتليفزيون وإرتباطها إحصائيا بينها وبين زيادة وجود حوار مع الأهل عما يشاهده الأطفال من برامج.

ولقد اتضحت نتيجة هامة من هذا البحث هى أن التعرض المكثف لبرامج التليفزيون يمكن أن يزيد من إحتمال إكتساب الأطفال للسلوك العنيف وأيضا أن إرتفاع المستوى الثقافى والتعليمى للأبوين يساعد على زيادة التحكم فى نوع المواد التى يشاهدها أطفالهم فى التليفزيون. وتختتم هذه الدراسة بالتنويه عن الدور الهام الذى تلعبه الأسرة وتأثيرها الكبير فى مجال التنشئة الإجتماعية تلك العملية التى يكتسب من خلالها الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير الإجتماعية التى تغرسها وتقيمها أسرته.

ومن الدراسات التى ناقشت تأثير العنف فى أفلام الرسوم المتحركة على سلوك الأطفال هى دراسة لمحمود حسن إسماعيل عن: "العنف فى أفلام الرسوم المتحركة بالتليفزيون وإحتمالية السلوك العدوانى لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة" [1]. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مشاهدة الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة للعنف فى أفلام الكارتون بالتليفزيون وإحتمالية السلوك العدوانى لديهم بجانب التعرف على محتوى تلك الأفلام وإتجاهات العنف بها. ولقد إستخدمت هذه الدراسة منهجين الأول هو المنهج الوصفى لوصف الظاهرة محل الدراسة. بإستخدام تحليل المضمون والثانى المنهج التجريبى. وتم إختيار دورة تليفزيونية كاملة لأفلام الرسوم المتحركة أما عينة الدراسة التجريبية وتم إختيار ١٥ طفلا والتى تم تقسيمها لثلاثة مجموعات: المجموعة الأولى تم تعريضها لشريط فيديو من الرسوم المتحركة لثمانية جلسات كل منها إستغرق ٢٠ دقيقة، فى حين تعرضت المجموعة الثانية لنصف عدد الجلسات، والمجموعة الثالثة كانت ضابطة لم تتعرض للشريط.

وأوضحت هذه الدراسة أن نسبة الرسوم المتحركة من إجمالى إرسال القناة الأولى المخصص لبرامج الإطفال ٤٠ ٪ أما ال ٦٠٪ الباقية فمعظمها يأتى من شكل حوار بين المذيعة والأطفال. كذلك إتضح أن ٤٠٪ من مشاهد الرسوم المتحركة تحتوى على العنف.

أما بالنسبة لنتائج الدراسة التجريبية فكانت كما يلى: فلقد ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة للعنف فى أفلام الكارتون وإثارة السلوك العدوانى لديهم. كذلك إتضح أن الأطفال يتأثرون بمشاهدة العنف فى أفلام الكارتون بالتليفزيون سوء بصورة مكثفة أو بصورة معتدلة. ولقد أرجعت الدراسة ذلك إلى خصائص طفل ما قبل المدرسة من سرعة التأثر أو التأثير القوى لهذه الأفلام. وفى النهاية لقد أكدت نتائج هذه الدراسة ضرورة تحرى الدقة عند

---

(١) محمود حسين إسماعيل، "العنف فى أفلام الرسوم المتحركة بالتليفزيون وإحتمالية السلوك العدوانى لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة"، القاهرة، **مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام**، كلية رياض الأطفال، سبتمبر ١٩٩٦.

إختيار أفلام الكارتون التى يتم إستيرادها وأن تخضع للرقابة أيضا نظرا لشدة تأثير هذه الأفلام على الطفل من خلال التسلية.

دراسة لسوزان القلينى وهبة الله بهجت السمرى بعنوان"تأثير مشاهدة العنف فى أفلام الكارتون بالتليفزيون المصرى على الأطفال" [1]. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والسلوكية لتعرض الأطفال للعنف فى أفلام الكارتون التى يعرضها التليفزيون المصرى. كذلك تهدف إلى تقديم إقتراحات خاصة بالضوابط التى لابد أن تحكم أفلام الكارتون الموجهة للأطفال بالتليفزيون. وإعتمدت الدراسة على منهج المسح الميدانى والتحليلى.

ولقد إستخلصت الدراسة عددا من النتائج من أهمها أن سلوك الطفل يتأثر بما يشاهده من العنف فى الكارتون أكثر من تأثره نفسيا، إلا أن الإناث هن أكثر تأثيرا نفسيا عن الذكور من جراء مشاهدة العنف فى الكارتون. ولقد تبين وجود علاقة بين عمر الطفل، زاد تأثره النفسى بمشاهدة العنف، حيث وضح أنه كلما قل سن الطفل زاد تأثره نفسيا بمشاهدة العفن أيضا أتضح أن الذكور من عينة الدراسة أكثر ميلا لتقليد مشاهدة عنف الكارتون من الإناث كذلك معظم أفراد العينة يفضلون أفلام المغامرات عن مشاهدة العنف. ولقد وجدت الدراسة أن التليفزيون يكثر من عرض أفلام الكارتون المستوردة من أمريكا واليابان والتى يزداد فيها العنف وتلك الأفلام لم توظف العنف من أجل تدعيم قيم إيجابية بل على العكس تدعم القيم السلبية مثل: العنف لذات العنف، والاستيلاء على حقوق الآخرين والانتصار لمن هم أكثر دهاء ومكرا.

وتوصى الدراسة بأن ينوع التليفزيون فى أنواع أفلام الكارتون التى يعرضها وألا تكون حكرا على الأفلام الأمريكية واليابانية حيث أن هناك ست دول عربية تنتج أفلاما للطفل ومنها مصر. كذلك لابد من تشجيع إنتاج أفلام كارتون مصرية، على أن تدعم القيم الإيجابية، مثل الدفاع عن النفس وعن الآخرين، ومقاومة الظلم

---

(١) سوزان يوسف أحمد القلينى، هبة الله بهجت السمرى، "تأثير مشاهدة العنف فى أفلام الكارتون بالتليفزيون المصرى على الأطفال"، **المجلة المصرية لبحوث الأعلامن كلية الإعلام**، جامعة القاهرة، العدد الأول، يناير ١٩٩٧.

والدفاع عن الوطن. كذلك الدعوة إلى نبذ العنف لما له من آثار نفسية وسلوكية سلبية على الطفل.

ومن الدراسات التى ربطت بين الأطفال وادراكهم لواقع التليفزيون دراسة ليلى حسين محمود بعنوان: "ادراك الأطفال لواقع التليفزيون ... صور ذهنية أم أشياء حقيقية"[1]. وقد حاولت هذه الدارسة اختبار خمسة فروض أساسية هى: أولاً هناك علاقة ارتباطية بين عمر الطفل وابعاد ادراك الواقع التليفزيونى، ثانيا: توجد علاقة ارتباطية دالة بين نوع الطفل وابعاد ادراك الواقع التليفزيونى (ويشمل ذلك المحتوى والاتصال بشخصيات التليفزيون وسكنهم داخل جهاز الاستقبال التليفزيونى) ، ثالثا: هناك علاقة ارتباطية دالة بين ظروف التعرض للتليفزيون وأبعاد ادراك الواقع التليفزيونى، رابعا: هناك علاقة دالة بين فهم الأطفال لاستخدام الفيديو وأبعاد ادراك الواقع التليفزيونى، وأخيرا: توجد علاقة ارتباطية دالة بين مهارة الاتصال وأبعاد ادراك الواقع التليفزيونى.

ومن أجل اختبار تلك الفروض قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبى وتم استخدام أسلوب تصميم المجموعة الواحدة البعيدة The One Shot Design وفى هذا الأسلوب يتم جمع البيانات من العينة التى تكونت من ١١٤ مفردة بعد المعالجة التجريبية (وكانت فى هذه الحالة عرض حلقة من حلقات" بوجى وطمطم").

ولقد استخلصت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العمر وادراك الواقع التليفزيونى، فالأطفال الأصغر سنا (من ٣ إلى ٥ سنوات) أكثر اعتقاداً بان الشخصيات التى يعكسها مسلسل بوجى وطمطم سواء الشخصيات الحقيقية أو العرائس عبارة عن أشياء حقيقية موجودة فى الواقع وأنها كائنات حية تسمعنا وترانا. أما الأطفال الأكبر سنا (أى من ٦ إلى ٨ سنوات) فلقد كانوا أكثر معرفا بأن الشخصيات الموجودة فى المسلسل مجرد صور يبثها التليفزيون وتمثيل ولا يمكن أن ترانا أو أن تسمعنا، وليست شخصيات حقيقية. ومن النتائج المهمة أيضا لهذه

---

(١) ليلى حسين محمود السيد "ادراك الاطفال لواقع التليفزيون ... صور ذهنية ام أشياء حقيقية"، **مؤتمر آفاق جديدة ... لطفولة سعيدة**، قسم طب الأطفال ومركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، أبريل ١٩٩٦

الدراسة أن معظم معتقدات الأطفال عن واقع التليفزيون لا تعتمد فقط على محتوى المضمون بل أيضا على الخصائص النوعية للوسيلة التى يعرض فيها المضمون.

دراسة قامت بها سهير صالح إبراهيم، بعنوان: "تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف"[1]. وكان الغرض منها التعرف على تأثير العنف المقدم فى الأفلام المعروضة على شاشة التليفزيون المصرى على الشباب، وإلى أى حد يمكن للعنف التليفزيونى أن يكون أداة لغرس اتجاهات عدوانية لدى الشباب وأن يلقنهم طرقا وأساليب للعنف فى التعامل، ثم دور المتغيرات العديدة فى إكتساب الشباب لاتجاهات العنف. إستخدمت هذه الدراسة المنهج المسحى من خلال صحيفة استبيان طبقت بالمقابلة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة لست أحياء مختلفة من القاهرة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن الباحثة اثبتت ارتفاع معدلات التعرض للتليفزيون بصفة عامة، وتراوحت المشاهدة اليومية ما بين ساعتين إلى أربع ساعات. كذلك وصلت نسبة مشاهدة أفلام العنف بصفة عامة إلى (٧١٨٪) وكان الذكور أكثر تفضيلا لأفلام العنف عن الإناث. ولقد وجدت هذه الدراسة أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى هو أحد المؤثرات الهامة، إذ أن يتزايد معدل مشاهدة أفلام العنف يتزايد لدى الفئات المنخفضة فى المستوى. كما ظهر أن سبب تفضيل هذه الأفلام أنها جذابة وأنها تخفف عن الشخص متاعبه اليومية، وذلك يظهر دور الأفلام العنيفة فى التنفيس عن إحباطات الإنسان. كذلك أظهرت الدراسة أن أهم ما يتعلمه الشباب من أفلام العنف الدفاع عن النفس واستخدام القوة لتحقيق أهدافهم كما أكدت الدراسة أن أهم أسباب الاعجاب بالبطل فى الأفلام العنيفة أنه يستخدم قوته فى الدفاع عن الضعفاء، وذلك يشير إلى أهمية الدافع الاخلاقى لممارسة العنف والذى يكتسب إعجاب الشباب.

---

(١) سهير صالح إبراهيم، "**تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

ولقد وجدت الدراسة أن الشباب يقلدون البطل بنسبة ٧٨,٨٪ وهى نسبة كبيرة توضح كيف أن دور البطل فى الأفلام يمكن أن يكون نموذجا سلوكيا يمكن الاقتداء به. وقد ارتبط ذلك بالمستوى التعليمى، حيث أن فئة التعليم المتوسط كانوا أكثر الفئات تقليدا للبطل العنيف، ويليها الفئة المنخفضة، ثم المرتفعة كأقل الفئات تقليدا للبطل، وقد ارتبط ذلك أيضا بالمستوى الإجتماعى الاقتصادى حيث يرتفع معدل تقليد البطل بانخفاض المستوى.

وقد اختلفت الآراء بالنسبة لمدى الاعجاب بطريقة البطل فى حل مشاكله التى يواجهها فى الأفلام، فحوالى ٦٠,٧٪ تعجبهم هذه الطريقة. كذلك بينت الدراسة أن النسبة الأكبر من الشباب (٦٣٪) لا يفضلون استخدام العنف كوسيلة لحل المشكلات. أما بالنسبة للذين اقروا استخدام العنف فجاءت نسبة تفضيل الحلول العدوانية ٤٣,٥٪ ثم احترام الناس الأقوياء ٢٣,٢٪، مما يشير إلى دور المجتمع فى تكوين نظرة جديدة لممارسة العنف ولأهمية القوة فى حل المشكلات كما أن نسبة ٣٢,٧٪ أقروا أن أهم أسباب عدم تفضيل الحلول العنيفة هو إيمانهم بأن العقل أنسب الطرق لحل المشكلات.

ثانيا : دراسات خاصة بالأطفال ذوى الظروف الصعبة بوجه عامة:

ومن مراجعة الدراسات السابقة عن ظروف هؤلاء الأطفال أتضح للباحثة قلة الأبحاث التى توفرت لدراسة تلك الظاهرة من حيث حجمها وأسبابها حيث لا يوجد عدد من الدراسات الميدانية التى تتناول أصحاب المشكلة أنفسهم وهذا الإفتقار يفتح الباب واسعا أمام تخمينات غير مدعمة بإحصائيات أو حقائق ميدانية تدرس ظاهرة ابتعاد كثير من الأطفال عن اسرهم وإختيار الحياة فى ظروف قد تكون أسوأ حالا مما يعرضهم للمخاطر والحرمان. إلا أن ظاهرة عمالة الأطفال حظيت بقدر لا بأس به من البحوث والدراسات التى لم تحظ بها الظواهر الأخرى.

ونبدأ بعرض لدراسة تناقش موضوعا هاما مرتبطا بالناحية الإقتصادية للأطفال ذوى الظروف الصعبة وهى دراسة لهبة نصار بعنوان: "النواحى الإقتصادية للأطفال

ذوى الظروف الصعبة فى مصر"[1]. ولقد أجريت هذه الدارسة على مستويين هما "الماكرو" ومعناه على المستوى القومى و "الميكرو" أى على مستوى الأسرة مع التركيز على أطفال الشوارع، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الفقر هو السبب الأول والرئيسى لمشكلة عجز وحرمان الأطفال إذ أن المستوى الإقتصادى المنخفض يؤدى إلى الفقر والذى بدوره يؤدى إلى التسرب من التعليم ليصبحوا أطفالا عاملين أو أطفال شوارع، وعلى المستوى القومى تفرق هذه الدراسة بين ثلاثة مستويات للفقر هى:

١ـ الفقر المزمن فى حالة موظفى الحكومة محدودى الدخل.

٢ ـ الفقر المطلق كما هو الحال مع أطفال الشوارع.

٣ ـ الفقر المؤقت كنتيجة لسياسات تعديل بناء الإقتصاد.

وتمثل البطالة ٧٥٪ بين الشباب من سن ١٦ ـ ٢٥ سنة، وقد زادت تكاليف المتطلبات الأساسية للمعيشة وأولها الغذاء، حيث زادت سعر الوجبة المتوازنة بنسبة ٢٤,٥٪ من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٩. أما بالنسبة للتأمين الإجتماعى فيغطى ٢٧٪ من المواطنين فى حين يحصل ١٠٪ فقط على المعاشات الإجتماعية من وزارة الشئون الإجتماعية. يتراوح المعاش الإجتماعى ما بين ١٧ جنيه إلى ٢٥ جنية فى الشهر.

وكانت هناك عدة توصيات لهذه الدراسة حيث كانت العودة لتحديد الفئات الفقيرة من الشعب بشكل منتظم وتتولاها على أن تكون تلك مسئولية وزارة الشئون الإجتماعية كذلك تنسيق الأعمال المتصلة بمصلحة الأطفال بين الهيئات والوزارات المعنية. وأخيرا زيادة المصادر الإقتصادية لإجراءات المساعدة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية للفقراء، بتطوير نظام مكثف لتحسين ظروف الأطفال العاملين كذلك مد العائلات الفقيرة بالمساعدة الإقتصادية وهى مسئولية كل من وزارة المالية ووزارة الشئون الإجتماعية.

---

(1) Heba Nassar, **"Economic Asects of Vulnerability of Children in Egypt"**, Cairo, Egypt, UNICEF, July, 1995.

دراسة للدكتور أحمد بدران بعنوان "العناية الصحية بالأطفال ذوى الظروف الصعبة"[1]. وتركز هذه الدراسة على الأطفال العاملين وأطفال الشوارع. وتبدأ الدراسة بعرض للخدمات الصحية المتاحة لهؤلاء الأطفال من قبل الدولة وتناقش الأحوال الصحية للأطفال العاملين ثم أطفال الشوارع وأخيرا تقدم توصياتها للجهات المعينة.

ومن نتائج الدراسة وجد أن الرعاية الصحية تمثل نسبة ضعيفة من إنفاقات الدولة الكلية فهى لم تتعد ١,٩٪ فى عام ١٩٩٣/١٩٩٤. وأن هذه النسبة تعانى من انخفاض مستمر، ففى عام ١٩٦٥ كانت ٥٪ ثم إنخفضت إلى ٢,٣٪ فى عام ١٩٨٠ ثم إلى ٢,١ فى عام ١٩٩٠ ومن الخدمات الصحية التى تكفلها الدولة أيضا التأمين الصحى، والمفروض أن يدفع العامل ١٪ من مرتبه بالنسبة للورش الخاصة فى حين يدفع صاحب العمل ٣٪ إذا كان لديه أكثر من عاملين.

أما عن الظروف الصحية للأطفال العاملين فقد أوضحت الدارسة أن:

١ـ ٣٣,١٪ من الأطفال العاملين يذهبون للوحدات الصحية الحكومية المجانية فى حالة المرض ويقومون بعلاج أنفسهم، وحوالى نسبة ٨٪ منهم يذهبون إلى الطبيب و ٣٨,٤٪ يذهبون لعيادات تابعة للجوامع أو الكنائس حيث تكون تكلفة العلاج متواضعة.

٢ ـ ٨,٦٪ من الأطفال الذين لجأوا للوحدات المجانية كان عليهم دفع بعض النقود.

و ٢٢٪ منهم لم يشفوا بإتباع العلاج الذى حصلوا عليه من تلك الوحدات.

٣ ـ قام صاحب العمل بتسديد مصاريف علاج نسبة ١,٨٪ فقط من الأطفال العاملين لديه.

٤ ـ نصف الأطفال العاملين تقريبا كان عليهم الذهاب للعمل فى حالة المرض.

٥ ـ ٦٤,٣٪ من الأطفال يعملون أكثر من ٧ ساعات يوميا و ٢٤,١٪ يعملون أكثر من ثلاث عشر ساعة يوميا.

---

(١) أحمد بدران، **"العناية الصحية بالأطفال ذوى الظروف الصعبة"**، القاهرة، اليونيسيف، ١٩٩٥.

٦ ـ وجدت الدراسة عدم وجود عقد بين صاحب العمل وبين ٥٦٪ من الأطفال العاملين لأن معظمهم فى أغلب الأحيان يعملون تحت السن القانونى، وبيئة العمل فى أغلب الأحيان فقيرة وغير نظيفة وغير صحية. فمثلا يتوفر ماء الشرب النظيف فى ٣٨٪ من أماكن العمل فقط وتغيب أدوات الإسعافات الأولية وهناك إحتمالات وجود أسلوك كهربائية عارية ولا تتوفر أجهزة أطفاء الحريق وفى حالة الإصابة يقوم ٣٣.٧٪ فقط من أصحاب العمل بإعطاء الطفل أجازة بأجر.

بالنسبة لأطفال الشوارع إستخلصت الدراسة عدة نقاط مهمة ومضمونها كما يلى:

١ ـ أن أطفال الشوارع أطفال صغار فى السن حتى أن ١٠٪ منهم تقع أعمارهم تحت عشر سنوات ٨١.٧٪ منهم من الأولاد و ١٨.٣٪ من البنات.

٢ ـ ٤.٤٪ من أطفال الشوارع لم يذهبوا للمدرسة من قبل، و ٥٩.٦٪ تركوا المدرسة غالبا فى السنوات الأولى.

٣ ـ عانى ٧١٪ من هؤلاء الأطفال من حادثة واحدة على الأقل فى الشارع.

وتقدم هذه الدراسة عددا من التوصيات منها: توصيات موجهة لوزارة العمل، للبحث فى تطبيق القوانين الخاصة بعمالة الأطفال وإنشاء مراكز التدريب بالتعاون مع وزارة الصناعة وزارة التربية والتعليم، حيث يتلقى الصغار التعليم الأساسى مع تدريب مهنى. وبجانب ذلك توصى الدراسة بإنشاء هيئة متخصصة لحماية الأطفال العاملين وتوفير الرعاية الصحية لهم.

أما بالنسبة للتوصيات الموجهة لوزارة الصحة فتضمنت تحديث وتحسين خدمات الحكومة الصحية وخاصة خدمات الطوارئ، وكذلك الإسراع فى عمل "الكارت الصحى" لكل مواطن بما فيهم الأطفال الفقراء من تسديد قيمة التأمين الصحى بالمدارس. بجانب توسيع نظام التأمين الإجتماعى الصحى ليشمل الأطفال العاملون للحصول على الرعاية الصحية. أيضا ضرورة النظر فى إعفاء الأطفال الفقراء من

تسدد قيمة التأمين الصحى بالمدارس. بجانب توسيع نظام التأمين الإجتماعى الصحى ليشمل الأطفال العاملين.

ـ دراسة د. منى البرادعى بعنوان "استطاعة الأطفال المصريين الايفاء بمصاريف التعليم" "Egyptian Children' Affordability to Education"[1] . ومن نتائج هذه الدارسة عدم قدرة عديد من الأسر على الوفاء بمصاريف التعليم إلى التسرب من المدارس، مما يدفع بدوره بعض الأطفال للعمل وهم مازالوا صغارا أو الخروج إلى الشارع ليسكنوا طريق الضياع، وتتناول هذه الدراسة ثلاثة موضوعات رئيسية هى: الأسباب الرئيسية لعدم قدرة أطفال التعليم الأساسى للإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية، وكذلك قياس إمكانية دفع مصاريف التعليم الإساسى، وأخيرا إقتراحات للإجراءات التى لابد من إتخاذها من أجل تشجيع الأطفال على الإلتحاق بالتعليم الأساسى.

وأوضحت الدراسة أن ٢٩٪ من الأطفال فى العمر ما بين ٦ ـ ١٤ سنة لا يذهبون للمدرسة. كذلك يوجد تفاوت كبير فى عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم الأساسى على مستوى محافظات الجمهورية، فمثلا تتمتع محافظة الإسكندرية بأكبر عدد من الأطفال الملتحقين بالتعليم الأساسى (حوالى ٨٥٪)، وتليها دمياط ثم القاهرة أما بالنسبة لمحافظات الصعيد فهى تعانى من معدلات أقل. وكان الفقر السبب الأول لإنخفاض معدلات الإلتحاق بالتعليم الأساسى ويظهر ذلك فى إختلاف تلك المعدلات تبعا لاختلاف مصادر الدخل وإرتفاع مستوى المعيشة من محافظة إلى أخرى، حيث تعانى محافظات الصعيد من ضعف المستوى الإقتصادى فالأطفال الذين يتخلفون عن التعليم ينتمون إلى أفقر طبقات المجتمع بسبب الفقر.

وقد أظهرت دراسة أخرى أجريت فى ثلاثة محافظات بمصر أن السبب الأساسى فى أن اولياء الأمور لا يرسلون أولادهم للمدرسة هو عدم إكتراثهم بالتعليم (٤٥٪

---

(1) Mona Rl Baradie, **"Egyptian Children's Affordability to Education"**, Cairo, UNICEF, July, 1995.

من الحالات) و ٧٪ فقط من الحالات عللوا السبب فى احتياجهم لمساعدة أولادهم فى تكاليف المعيشة وكان بعد موقع المدرسة مشكلة كبيرة لمعظم البنات مما يحول دون ذهابهن إليها.

ولقد أوضحت هذه الدراسة أن مجموع إنفاق الأسر على تعليم أولادها فى المدن حوالى ١٦٠ جنيه، ويتراجع إلى ٧٦ فى الريف سنويا، وتأتى القاهرة فى مقدمة المحافظات من حيث ارتفاع نسبة الإنفاق على التعليم بالنسبة لمجموع الصرف العام والكلى ٢,٩٠٪ على حين أنه يمثل ١,٦٧٪ فى المناطق الريفية. وعلى ضوء هذه النتائج نستطيع أن نعلل الفروقات الموجودة بين المحافظات فى إلحاق الأطفال بالتعليم الأساسى. ولقد أوضحت الدراسات أيضا أنه كلما زاد الدخل الأسرى زاد الإنفاق على التعليم فى كل من المدن والريف. ويعتبر الصعيد فيما عدا الجيزة وبنى سويف أقل محافظات الجمهورية من حيث إنفاق الأسر على تعليم أولادها.

وكان لهذه الدراسة عدد من التوصيات نوجزها فيما يلى: بالنسبة للزى المدرسى اقترح تصنيعه من أرخص وأبسط الخامات وفى حالة عدم قدرة بعض الأطفال على شرائه يجب دعمهم من بعض الجهات. كذلك يجب أن تمد وزارة التعليم جميع الأطفال بالكتب المدرسية وجميع المتطلبات الدراسية مجانا، وضرورة امداد الأطفال الفقراء بوجبة يومية مجانية لتحسين حالتهم الصحية وكطريقة لجذبهم للمدرسة حيث أن ٥٢٪ من طلبة التعليم الأساسى يعانون من الأنيميا، وحوالى ٢٠٪ منهم يعانون من نقص الفيتامينات والبروتين. ولقد بدأت بعض محاولات فى عام ١٩٩١/ ١٩٩٢ فى بعض المناطق واستفاد منها ٣٨٪ فقط من تلاميذ التعليم الأساسى و ٢٤٪ بالمدارس الإعدادية.

ـ دارسة رشاد أحمد عبد اللطيف وعلى حسين زيدان وعفت الكاتب وتحمل عنوان: "تحليل للسياسات الإجتماعية وبعض الدراسات افجتماعية الخصاة بالأطفال فى ظروف صعبة"[1]. إستخلصت هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال هم فئات متنوعة تجمعهم خبرة مشتركة من حيث تعرضهم لظروف صعبة ويعانون من الخط

---

(١) رشاد أحمد عبد اللطيف، على حسن زيدان، عفت الكاتب، **"تحليل للسياسات الإجتماعية وبعض الدراسات الاجتماعية الخاصة بالإطفال فى ظروف صعبة"**، القاهرة، اليونيسيف، ١٩٩٥.

الذى يتمثل فى الفقر والتشرد ومطاردة رجال الأمن والإهمال والإستغلال من جانب بعض أصحاب العمل، وقد ناقشت هذه الدراسة وجوها عديدة للظروف السيئة التى يعيشها هؤلاء الأطفال وفى مقدمتها المشكلات الصحية. إذ تبين أن الأطفال الذين يسكنون فى المقابر يعانون من أمراض العيون بنسبة ٣١٪ من عينة الدراسة، وأمراض الجهاز التنفسى بنسبة ٢١٪، والأمراض الجلدية بنسبة ١٩٪ ،كذلك أوضحت الدراسة تعرض أطفال الشوارع لعديد من الأمراض والمشكلات الصحية ومنها: إنتشار الحشرات الناقلة للأمراض مثل القمل والبراغيث بجانب إنتشار الأمراض العديدة مثل الأنيميا، والتينيا، والجرب، والنزلات الشعبية، والإنفلونزا. ويمارس عدد من هؤلاء الأطفال عادات صحية سيئة فى سن مبكرة مثل التدخين وإدمان تعاطى المخدرات. وبجانب المشكلات الصحية هناك المشكلات النفسية. فلقد بينت هذه الدراسة أن أبناء المسجونين يعانون الشعور بالدونية وإرتفاع معدل السلوك العدوانى لديهم، بجانب إختلاف مفهوم الذات بين أبناء المسجونين وأقرانهم من الأسوياء. كذلك أثبتت إحدى الدارسات معاناة الأطفال فى الأسر ذات الولد الواحد من إنخفاض معدلات التوافق النفسى والإجتماعى. بجانب ذلك أثبتت نفس الدراسة وجود فروق فى الذكاء والنمو الإجتماعى والإنفعالى بين أطفال الملاجئ وأطفال الأسر العادية أن الأحداث الجانحين المودعين فى مؤسسات يعانون من البرود العاطفي وإفتقاد الهوية وإرتفاع معدل العدوان سواء الموجه تجاه الذات أو تجاه الأخرين.

ثم تتعرض الدراسة للمشكلات الاجتماعية، فتطلعنا على معاناة الأطفال الذين يعملون فى سن مبكرة من الإرهاق نتيجة الجهد المضنى الذى يبذله الطفل فى العمل، كما يكتسب هؤلاء الأطفال أنماطا سلوكية غير مرغوب فيها. كذلك تسوء علاقة الأطفال بزملائهم فى المؤسسات وبمشرفيهم، بالإضافة إلى ضعف الإنتماء سواء للأسرة أو للمؤسسة أو للمدرسة كما يعانى هؤلاء الأطفال من عدم القدرة على بناء العلاقات الطيبة والشعور المستمر بأنهم أقل من الآخرين.

ثالثا: دراسات خاصة بعلاقة وسائل الإعلام والأطفال ذوى الظروف الصعبة:

دراسة مصطفى رزق مطر بعنوان: "دراسة ظاهرة غيبا الصغار عن منزل الأسرة" (١). ولقد أسفرت عن نتائج مهمة رطبت بين أطفال الشوارع والسينما والتليفزيون. ولقد تم إختيار عينة عشوائيةو مكونة من ٢٨٦ حالة من أطفال الشوارع من القاهرة، ومن محافظات الوجه البحرى والوجه القبلى. ولقد تبين ما يلى:

١ ـ أغلبية أطفال الشوارع هم من الذكور بنسبة ٧٧٪ والإناث يمثلن ٢٣٪، وهم يقعون فى المرحلة السنية ١٢ ـ ١٨ بنسبة ٩١٪، ويعيش معظمهم فى أحياء شعبية متخلفة وفى أماكن معظمها غير صحى.

٢ ـ نصف عدد العينة إعتاد الذهاب إلى السينما، حوالى ٩٠٪ منهم يذهبون للسينما من مرة إلى أربع مرات شهريا، وأكثر الأفلام التى يحبون مشاهدتها الأفلام البوليسية، يليها الأفلام الفكاهية، ثم الأفلام العاطفية، وأقلها قبولا لديهم الأفلام السياسية والتاريخية.

٣ ـ الغالبية العظمى من العينة إنتظمت فى مشاهدة التليفزيون بمعدل من ساعة إلى أربع ساعات يوميا، وأكثر المواد قبولا لديهم هى الأفلام والمسلسلات، يليها المنوعات ثم البرامج الثقافية، وأقلها قبولا البرامج السياسية. وبالنسبة لمكان المشاهدة فكان أكثرها فى المنزل يليها عند الجيران ثم بالمقهى.

ولقد قدمت هذه الدراسة عدة إقتراحات تتعلق بدور وسائل الإعلام من أجل التقليل من ظاهرة أطفال الشوارع وهى كما يلى:

١ ـ توجيه إهتمام الجهات المعنية ببرامج تنظيم الأسرة نظرا لأن حجم الأسرة الكبير يرتبط بعدم مقدرتها على التنشئة الإجتماعية السوية، والتى من مظاهر غيابها هروب الأبناء للشارع.

٢ ـ محاولة تنفيذ برامج لمحو الأمية بصورة تمكن أفراد الأسرة الذين يعانون من الأمية من الإنتظام فى تلك البرامج.

٣ ـ ضرورة الإكثار من البرامج التحذيرية والتوعية بمضار التدخين والمخدرات، ويمكن لوسائل الإعلام القيام بدور رئيسى فى هذا الشأن.

---

(١) مصطفى رزق مطر، "دراسة ظاهرة غياب الصغار عن منزل الأسرة"، القاهرة، الجمعية العامة للدفاع الاجتماعى، يوليو ١٩٨١.

ـ دراسة د. سوزان القلينى بعنوان: "نحو إستراتجية إعلامية لمخاطبة أطفال الشوارع من خلال الوسائل المسموعة والمرئية" (١) وتهدف هذه الدارسة إلى الكشف عن أنماط إستخدامات أطفال الشارع لوسائل الإعلام ودوافعهم وتوقعاتهم والإشباعات التى يحصلون عليها من هذه الوسائل وذلك من أجل توجيه مسئولى السياسات الإعلامية لتخطيط إستراتيجية وخطة إعلامية مناسبة للوصول إلى أطفال الشوارع والمساعدة فى حل هذه الظاهرة الحديثة فى مصر. ولقد إستخدمت الدراسة مدخل الإستخدامات والإشباعات كإطار نظرى لأنها تتعامل مع مجموعة من الأطفال ذوى الحاجات الخاصة وبذلك تختلف توقعاتهم وإشباعاتهم من وسائل الإتصال عنها فى حالة الأطفال العاديين. وكان الغرض الرئيسى للدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التليفزيون وأطفال الشوارع.

ولقد كان لهذه الدارسة عدد من النتائج المهمة وهى كما يلى:

١ ـ أولا أن جميع أطفال العينة يتعرضون لوسائل الإتصال المختلفة بدرجات متفاوتة. وقد جاء التليفزيون فى المرتبة الأولى (٨١,٣٪) من حيث درجة التعرض. وجاءت السينما فى المرتبة الثانية (٣٣,٨٪) ثم الراديو (٧,٩٪)، وكانت فترة المساء والسهرة أكثر أوقات مشاهدة التليفزيون بنسبة (٩٢,٨٪)، وإرتفعت درجة التردد على السينما فى فترة الظهيرة (٧٩٪) أما بالنسبة لمتغير السن فلقد كانت نسبة تفضيل التليفزيون ٩٤,٧٪ لمن تراوح عمرهم من ٦ ـ ١٢ سنة. وجاءت أعلى نسبة ذهاب للسينما (٧٢٪) بين أطفال من ١٣ ـ ١٨ سنة.

٢ ـ وبالنسبة لعلاقة التعليم بالتعرض فلقد إرتفعت نسبة التعرض للتليفزيون بين الأطفال الأميين (٩٢,٥٪) ثم المتسربين من التعلم (٨٤٪) وتلاهم المنقطعين عن الدارسة (٧٤٪) وجاءت أعلى نسبة تردد على السينما (٨٨٪) بين الأطفال المتسربين من المدارس ٧٢,٣٪ للمنقطعين عن الدراسة.

٣ ـ بالنسبة للعلاقة بين الدخل والعرض للتليفزيون فلقد وجدت هذه الدراسة أن ١٠٠٪ من أطفال العينة ذوى الدخول العالية يذهبون للسينما (٧٣٪) مرتين

---

(١) سوزان يوسف القلينى، "نحو إستراتجيية أعلامية لمخاطبة أطفال الشوارع"، **مؤتمر آفاق جديدة ... لطفولة سعيدة**، قسم طب الأطفال بمركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، إبريل، ١٩٩٦.

أسبوعيا، و١٩٪ منهم يذهبون مرة واحدة أسبوعيا، و٨٪ فقط حسب الظروف. ولقد إستنتجت هذه الدراسة أن الأطفال ذوى الدخول المتوسطة هم أكثر الأطفال مشاهدة للتليفزيون.

٤ ـ أما بالنسبة لإشباع دوافع الأطفال فلقد وجدت هذه الدراسة أن أول دافع لدى أطفال العينة للتعرض لوسائل الإتصال كان إشباع الرغبة فى العنف (٦٧.٢٪)، ثم جاء دافع التسلية والإستمتاع بنسبة (٥٤٪)، ثم التقمص (٤٢.٩٪)، ثم الهروب من المشكلات اليومية (٣٥.٨٪)، ثم الحصول على الإشباعات الجنسية (٢٤.٦٪) وأخيرا للبحث عن النصيحة (٨.٨٪)، وكانت أولى الدوافع لمشاهدة التليفزيون التسلية والإستمتاع (٥٢.٣٪)، ثم تلتها الرغبة فى إشباع العنف (٤٩.٧٪)، فى حين أن السبب فى التردد على السينما كان للإشباعات الجنسية (٧٢.٨٪)، ثم الرغبة فى العنف (٥٦.٨٪) ثم تقمس أدوار البطولة (٣٤.٦٪)، واخيرا التسلية والإستمتاع (١٨.٥٪)

ولقد قدمت هذه الدراسة عددا من التوصيات والمقترحات الهامة لتوظيف الإعلام فى حل مشكلة أطفال الشوارع وكان منها:

١ ـ أن يكون التخطيط لبرامج الأطفال على المدى الطويل وأن تتكون لجنة مختصة من أساتذة وعلماء علم النفس، والإجتماع، وأطباء الأطفال تشرف على برامج الأطفال.

٢ ـ يجب مخاطبة الأطفال من خلال أفلام وبرامج تنتج خصيصا للعرض فى المدارس وأن تحتوى على مواضيع شيقة ومسلية بما فيها توعية فى مجال التعليم والصحة والبيئة.

٣ ـ إنتاج حملات إعلانية تتناول قضايا الإنحراف والعنف وأسباب عمالة الأطفال وحقوق الأطفال العاملين والأعمال الضارة بصحة الأطفال.

دراسة د. ابتسام أبو الفتوح الجندى بعنوان: "المعالجة الإذاعية والتليفزيونية لعمالة الأطفال فى ضوء نظرية وضع الأجندة"[1]. وتلقى هذه الدارسة الضوء على

---

(١) إبتسام أبو الفتوح الجندى، "المعالجة الإذاعية والتليفزيونية لعمالة الأطفال فى ضوء نظرية وضع الأجندة"، **مؤتمر حق الطفل فى الرعاية والتنمية**، القاهرة، وزارة الشئون الإجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة، يونيو، ١٩٩٦.

أهمية "وضع الأجندة" لأنها أحد وظائف الإتصال المهمة، والتى تركز من خلالها وسائل الإتصال على الموضوعات والقضايا الحيوية التى يتحتم على الجمهور الإنتباه إليها على إختلاف مستوياته، وبمقتضاها تتحدد الأولويات فى عرض القضايا لتحتل مساحة ووقتا أكثر من غيرها تبعا لأهميتها للمصلحة العامة. وتهدف هذه الدراسة إلى بحث معالم الدور الذى يمكن أن يلعبه الراديو والتليفزيون من أجل تغطية إعلامية جيدة لتحسين أحوال الأطفال تهديدا للطفولة بسبب حرمانهم من الرعاية وبسبب ظروف العمل الصحية السيئة وتقع خطورة هذه الظاهرة فى الآثار السلبية لها وخاصة الآثار النفسية لأنها تحرم الطفل من طفولته وتفقده ثقته بنفسه بسبب سوء معاملة وإهانات أصحاب العمل المستمرة. وتعد الدراسات الإعلامية فى مجال عمالة الأطفال نادرة رغم أهمية الإعلام فى التصدى للظاهرة لأن تحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية يحتاج إلى وقت طويل. فوسائل الإتصال وخاصة الراديو والتليفزيون تستطيع أن تركز الإنتباه على ضرورة التغيير وبث الوعى حول هذه الظاهرة للتوعية والإقناع بكيفية تقليل الأثار السلبية لعمالة الأطفال.

ولقد تم من خلال هذه الدراسة إجراء مقابلات مع المسئولين فى التليفزيون عن برامج المرأة والأطفال والبرامج الخدمية. وتم إختبار عينة عشوائية مكونة من ٤١ مفردة من العاملين بالمحطات الإذاعية كالشبكة الرئيسية، والقاهرة الكبرى، والشباب والرياضة، ووادى النيل، ووسط الدلتا، والإسكندرية، ومرسى مطروح، والقناة، وجنوب سيناء، وشمال سيناء، والوادى الجديد وبعض الشبكات التليفزيونية مثل طنطا والمنيا. ولقد أوضحت هذه الدراسة النتائج التالية:

أولا: أقرت نسبة ٩٠,٢٪ من العينة أن عمالة الأطفال مهمة قومية لها أهمية كبيرة

ثانيا: بالنسبة للتناول الشخصى لهذه الظاهرة فيما يقدمونه من مواد إعلامية وجد أن نسبة ٦٥,٩٪ منهم يتناولون الظاهرة فى برامجهم تبعا للظروف، فى حين أن نسبة ٢٦,٨٪ لا يتناولون الظاهرة على الإطلاق، وتبقى نسبة ضعيفة تناولون الظاهرة بإستمرار فى برامجهم وصلت إلى ٧,٣٪ فقط.

ثالثا: وفيما يتعلق بدرجة الرضاء عما يقدم من مواد للتوعية بالمشكلة فكانت النسبة منخفضة من حيث حجم ونوع التغطية إذ يشعر القائمون بالإتصال بالتقصير فى

تغطية هذه المشكلة، ولقد إتضح من خلال البحث عن أسباب هذا التقصير أنه يرجع إلى عدم توفر الإمكانات المطلوبة مثل الكاميرات والسيارات وكذلك بسبب صعوبة إجراء التسجيل مع الأطفال العاملين.

وبذلك تتساءل الدارسة إذا كان الاهتمام بمشكلة عمالة الأطفال يشكل جزءا ضئيلا لدى حراس البوابة فكيف يكون الاهتمام بها على أجندة الجمهور المتلقى؟

وقدمت الدراسة مجموعة من المقترحات كانت كالتالى:

أولا: الإهتمام بالظاهرة من جانب رئيسى الإدارات لما لها من أهمية وذلك لضمان الانتظام والإستمرارية فى تناولها.

ثانيا: عقد دورات تدريبية وتتضمن جميع جوانب المشكلة لإعداد القائمين بالإتصال لعرض المشكلة.

ثالثا: تشجيع الأبحاث فى مجال عمالة الأطفال وعرض نتائجها على الجمهور من خلال وسائل الإتصال حتى تتسع مساحة التغطية.

رابعا: التركيز فى مضمون الرسائل الموجهة للأطفال العاملين على الشق العلاجى والوقائى معا وتعريفهم بحقوقهم وبمراكز التدريب المهنى.

خامسا: وأخيرا مخاطبة أولياء الأمور، وأصحاب الورش والمصانع، والأطفال العاملين، ومتخذى القرار حتى تشمل التوعية بالمشكلة جميع هذه الأطراف.

دراسة لفاطمة عبد الكريم رخا، ومديحة الصفطى، وأمنية حمزة الجندى بعنوان: "حول الطفل ووسائل الإتصال فى المناطق الحضرية المحرومة"[1] ولقد تمت هذه الدراسة على مرحلتين الأولى دراسة نوعية، وتعتبر دراسة استطلاعين لأربعة أحياء من القاهرة من الأحياء محرومة الخدمات وهى: منشية ناصر، ودار السلام، والجمالية، والشرابية، أما المرحلة الثانية فتتضمن منهجا بحثيا كميا تبحث فيه الدراسة فى الطفل وعلاقاته داخل الأسرة.

---

(١) فاطمة عبد الكريم رضا، مديحة الصفطى، أمنية حمزة الجندى، "حول الطفل ووسائل الاتصال فى المناطق الحضرية المحرومة"، القاهرة، **المجلس القومى للطفولة والأمومة** بالتعاون مع المركز الدولى للطفولة بباريس، القسم الطبى بالسفارة الفرنسية بالقاهرة، فبراير، ١٩٩٢

ولقد أوضحت هذه الدراسة أن المصدر الأول للمعلومات التى يكتسبها الطفل هى الأم، أما الأم فهى تعتمد على كبار السن كمصدر لمعلوماتها، وخصوصا فى الناحية الصحية، أما علاقات الجيرة فتأتى فى المرحلة الثانية من حيث الأهمية كمصدر لنقل المعلومات بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيرية فيعد التليفزيون فى المركز الأول كمصدر للمعلومات، ويتمتع التليفزيون بدرجة مصداقية عالية فى تلك المناطق. ويعتبر التليفزيون من بين وسائل الأم للحصول على معلومات عن الصحة وعن تربية الأبناء ومشكلات الحياة عموما. أما الراديو فيأتى فى المرتبة الثانية، أما الصحف والمجلات فتأتى فى المرتبة الأخيرة، ويرجع هذا إلى ارتفاع نسبة الأمية فى عينة الدراسة ولأسباب اقتصادية تتعلق بأولوية شراء غذاء أو ملبس بدلا من الصحف والمجلات، ولقد أتضح من الدراسة أيضا أن المدرسة وخاصة مادة العلوم ذات أهمية لأطفال هذه المناطق من حيث أنها مصدر لمعلوماتهم.

ولقد وجدت هذه الدراسة أن المناطق الأربع محل البحث تعانى من مشكلات صحية واجتماعية لعدة أسباب أولها الظروف البيئية والصحية، ثم كبر عدد أفراد الأسرة، وأيضا ارتفاع نسبة الأمية بين معظم السكان. ولقد أوضحت الدراسة وجود قصور فى الوعى الصحى بشكل عام مع زيادة الاهتمام العام بالتطعيم من خلال الحملات التى تعلن عنها وزارة الصحة ولقد أظهرت النتائج عدم معرفة أنواع التطعيم والأمراض التى تحدث بسبب التقصير فيها فى معظم عينة الدراسة.

ولقد أوضحت الدراسة أن معظم أفراد العينة يديرون جهاز التليفزيون طوال اليوم ولا يغلقونه إلا بعد أنتهاء الإرسال دون متابعة دقيقة من المشاهدين، إلا أن هناك بعض البرامج المفضلة لديهم وعلى رأسها المسلسلات والأفلام العربية. والنساء يفضلن برامج المرأة والبرامج المفضلة لديهم وعلى رأسها المسلسلات والأفلام العربية. والنساء يفضلن برامج المرأة والبرامج التى تعالج المشكلات، أما بالنسبة للأطفال فهن يشاهدون برامجهم المختلفة بدرجة كبيرة وتقل عدد ساعات مشاهدة الأطفال للتليفزيون فى أوقات الدراسة عنها فى الأجازة وتجذبهم الاعلانات بشكل كبير. كذلك يستمع الأطفال فى المناطق الأربع التى دار بها البحث للراديو ويتابعون برامج الأطفال فيه ولكنه لا يراسلون أيا منها سواء فى الراديو أو التليفزيون. وقلما ما يقرأون الجرائد، لعدم توافرها بالمنزل.

ولقد أتضح أن للتليفزيون مصداقية عالية لدى الأطفال الذين شملتهم عينة الدراسة، ولكن إذا قورن بالمدرسة تفوز الأخيرة، ولقد أوضحت إجابات الأطفال أنهم يدركون جيدا سبل الوقاية من بعض الأمراض، والتغذية السليمة، والنظافة، ولكنهم يجهلون كثيرا من مسببات الأمراض رغم مشاهدتهم للإعلانات الصحية بالتليفزيون.

دراسة فوزية عبد الله العلى بعنوان: "أثر التليفزيون فى جنوح الأحداث فى دولة الإمارات العربية المتحدة"[1]. وكان غرض هذه الدراسة بيان مدى أثر التليفزيون فى جنوح وانحراف الأحداث فى دولة الإمارات ومحاولة الحد من هذه الظاهرة عن طريق تحديد مدى التعرض لنوعية معينة من البرامج تعرض التعاون مع المسئولين فى محطات التليفزيون والتنسيق معهم لتخطيط برامج مفيدة وسليمة للأطفال والشباب.

ولقد استعانت الباحثة بعينة مكونة من ٥٠ حدث جانح وقت تطبيق العينة وكان توزيعهم كما يلى: ٣٠حدث من مركز الأحداث فى أبو ظبى و ١٢ من الشارقة و ٨ من دبى ولقد إستخلصت الباحثة النتائج التالية:

١ ـ أن أكبر نسبة لمشاهدة التليفزيون كانت للذين يذهبون للسينما.

٢ ـ معظم أطفال العينة يشاهدون التليفزيون أكثر من ٣ ساعات.

٣ ـ معظم أطفال العينة يشاهدون التليفزيون حسب رغبتهم دون وجود رقابة من ناحية الأهل.

٤ ـ يشاهد عدد كبير من أطفال العينة أفلام العنف والجريمة.

٥ ـ أغلبية أطفال العينة لا يشاهدون برامج الأطفال.

٦ ـ أكثر القنوات الفضائية تفضيلا لأطفال العينة هى قناة ستار T.V والتى يتوفر بها أفلام وبرامج ذات قبول للأطفال فى هذا السن.

---

(١) فوزية العلى، "**أثر التليفزيون فى جنوح الأحداث فى دولة الإمارات العربية**"، دراسة ميدانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦.

وفى النهاية تضع الباحثة عددا من التوجيهات المهمة ومنها :

١ ـ ضرورة أن يشترك الأهل ويتدخلون فى كيفية تعرض أبنائهم لوسائل الأعلام.

٢ ـ تحديد أوقات محددة لمشاهدة التليفزيون.

٣ ـ لابد من أن تقوم وسائل الإعلام بمراقبة نوعية الأفلام التى تعرض والقنوات الفضائية التى يشاهدها الأحداث.

٤ ـ تكوين لجنة رقابة مختصة بمراجعة الأفلام التى تعرض فى التليفزيون المحلى بطريقة دقيقة وتحليلها تربويا ونفسيا واجتماعيا.

٥ ـ زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالبرامج التى تقوى القيم العربية والإسلامية وتؤيد قيم الأباء والأجداد وتعمل على غرسها فى عقول الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

رابعا: الدراسات الأجنبية:

وكان لابد من عرض الدراسات الأجنبية أيضا من أجل التعرف على الفكر الأجنبى فى النظر إلى مشكلة البحث، وإحدى الدراسات الأجنبية التى ربطت بين الأطفال المحرومين من ذوى الظروف الصعبة ووسائل الإتصال هى دراسة لتشارلز رايت Chales R. Wright(1). بعنوان "الإعلام رؤية اجتماعية" " Mass Communication, A Sociological Perspective ويتساءل الباحث فى هذه الدراسة هل صحيح أن العنف والجريمة التى تعرض فى الأفلام وعلى شاشة التليفزيون من الممكن أن تضر الأطفال بأن تصبغ سلوكهم بالعنف والعدوان لحد قد يصل إلى الوقوع فى الجريمة؟ وتشرح هذه الدراسة أن التأثر بالعنف التليفزيونى قد تم إقراره فى عدد من الدراسات ولكن يرى الباحث هنا أن هذا التأثير يقع بدرجات وصور مختلفة على الأشخاص الموجودين فى ظروف مختلفة. بمعنى أن الطفل العادى الذى يعيش حياة طبيعية قد لا يتأثر بمشاهد ما من العنف، على حين يتأثر بشدة

---

(1) Charles R. Wright, "**Mass Communication, A Sociological Perspective**", Second Edition, New York, Random House, Inc,. 1975.

طفل أخر فى ظروف غير عادية ويعانى من إضطراب نفسى ومن حقد على من حوله، مثل هذا الطفل، طبقا لهذه النظرية، ذو استعداد مسبق ليصبح عدوانيا. وهكذا فإن عملية تأثير العنف التليفزيونى يلزمها أيضا توفر ظروف معينة فى البيئة التى يعيش فيها الطفل.

وتعرض هذه الدراسة وجهة نظر غاية فى الأهمية وهى لبوجارت Bogart الذى قال إن تأثير مادة معينة فى التليفزيون قد لا يحدث وقتيا، وقد يؤثر على الطفل بعد فترة طويلة من إذاعة برنامج ما أو مسلسل ما، ذلك أن هناك تأثيرات كامنة وغير مرئية أو واضحة للعنف التليفزيونى، والتى قد تؤدى إلى أنماط من السلوك، قد تترك أثرها على المجتمع حتى بعد إنتهاء عرض مشاهد العنف.

ويرى بوجارت أن القضية الأساسية التى يجب النظر إليها ليست العلاقة بين مشاهدة العنف والسلوك العدوانى ولكن بدلا من ذلك والأهم من ذلك هو التأثير ذو المدى البعيد فى تشكيل الثقافية لمجتمع ما، حيث أنها ترتبط بمسألة دور التنشئة الاجتماعية فى حياتنا.

وأما عن طريقة تأثر الأطفال بالعنف الموجود فى وسائل الإتصال فتفسر هذه الدراسة أن هناك طريقتين الأولى: أنه قد تقوم بعض البرامج أو مضمون ما فى التليفزيون بتقديم إثارة مبالغ فيها من خلال مشاهد العنف وتسئ إلى المفاهيم المقبولة إجتماعيا والثانية حينما يقوم الأطفال بتقليد هذا المضمون. ولقد أثبتت العديد من الدراسات حدوث عملية تقليد الأطفال لأبطال الدراما فى السينما والتليفزيون. ويتعدى الأمر التقليد إلى استخدام الطفل لتلك المواد التليفزيونية كمصدر للتعلم ومرشد لإستنباط كيفية التعامل مع المواقف المختلفة.

الدراسة التالية من الدراسات الأجنبية تناقش علاقة مشاهدة التليفزيون بالسلوك المنحرف لجرانت نوبل grant Nobel بعنوان: " الأطفال أمام الشاشة الصغيرة" أو Children In front of the Small Screen[1]. وتقرر هذه الدراسة أن الأطفال ذوى الاستعداد للإنحراف يلجأون للتليفزيون ليس فقط لتعلم أساليب العنف والإجرام ولكن أيضا لتعويض العلاقات الأسرية والإجتماعية المفقودة فى الواقع. وتفترض

(1) Noble, Op. Cit.

هذه الدراسة أن الطفل ذو الإستعداد للإنحراف يلجأ إلى وسائل الإتصال كبديل للناس الذين يتعامل معهم. فعلى سبيل المثال قد يلجأ الطفل العادى إلى العم أو الخال أو الخالة فى حالة غياب أبويه ولكن فى حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة فإنهم يلجأون إلى وسائل الإتصال.

ولقد تبين أن الأطفال ذوى الاستعداد للإنحراف كانوا أقل نقاشا من المجموعة الثانية حول ما يشاهدونه فى التليفزيون مما يشير ليس فقط إلى العجز فى التفكير ولكن أيضا إلى ضعف العلاقات بينهم وبين أفراد أسرهم أما بالنسبة للعجز فى التفكير فمعناه أن هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى القدرة على التعليق أو نقد أو تحليل ما يشاهدونه فى التليفزيون وبذلك فهناك إحتمال أنهم يفضلون أبطال التليفزيون بسبب مهارتهم وبراعتهم وشجاعتهم فقد تنبأت إحدى الدراسات من خلال إعجاب أطفال ما بين الحادية عشر والثانية عشر فى إستراليا بالعنف بإنتشار حوادث العنف والقتل فى البلاد. ولقد أوضح شرام Schramm أن الأطفال ذوى الفهم القاصر وغير المتعلمين من الأرجح أن يخلطوا بين العالم الحقيقى والخيال ومن الممكن أيضا أن ينفذوا العنف الذى يرونه على شاشة التليفزيون.

ولقد وجدت هذه الدراسة أن ٣٤٪ من الأطفال المنحرفين الخطرين، و٣٠٪ من الأطفال المنحرفي غير عدوانين، و ٢٠٪ من الأطفال العاملين قد ظنوا أن القتال الموجود فى الأفلام حقيقيا وليس تمثيلا. وإذا قلنا إن الخلط بين الحقيقة والواقع التليفزيونى دلالة على الإستغراق فى المشاهدة، وبذلك فإن المنحرفي الخطرين كانوا أكثر إستغراقا وتركيزا لمشاهدة التليفزيون لدرجة أن بعضهم من صغار السن ظنوا أن الإصابات التى لحقت ببعض الممثلين من جراء الضرب إحتاجت للذهاب للمستشفى وقد قرر بعض الأولاد أن العنف الموجود فى الأخبار مجرد تمثيل.

وتناقش هذه الدراسة وجود فجوة كبيرة جدا بين حقيقة الطفل الحالية (Me - now)وحقيقته المثالية غير الموجودة (Me-as I would to be) فالأطفال المنحرفين ولديهم دائما الحاجة لغلق هذه الفجوة والتى عادة تحدث بالأعمال الإجرامية والمنحرفة فهم يملكون صورة محرفة ومشوهة عن أنفسهم بسبب غياب الأشخاص

السويين من حياتهم الذني يمثلون المرآة التى يرون أنفسهم من خلالها فى صورة سوية وهذا ما يدعو هذه الدراسة أن تقر أن هؤلاء الأطفال من المنحرفين أن أبطال السينما موجودين فى الحقيقة فى حين ظن ٣١٪ فقط من الأطفال غير المنحرفين ذلك. ويقل الشعور لدى الأطفال المنحرفين بالإنتماء وبالصلة لأبطال التليفزيون ومن ثم تزداد صلتهم بأبطال التليفزيون حتى أنهم يجعلوا منهم شخصيات تعيش معهم بالفعل فى الحياة.

وتستخلص هذه الدراسة أن علاقة التليفزيون بالإنحراف علاقة معقدة وليس من السهل التعرف عليها ولكن من الواضح أن التليفزيون يزيد من معدل إنحراف الأطفال بسبب إظهار حياة الأبطال بجاذبية وبطبيعية إلى درجة تجعل المشاهدين يظنون أنهم موجودون بالفعل فى الواقع وأنهم بالفعل يعيشون بنفس المستوى الباذخ الذى يعرض بالتليفزيون.

دراسة بعنوان : "بيئة الاتصال فى الحضر لفقير"(١) . لبراندا ديرفين وبرادلى جرينبرج وتشير هذه الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الفقراء ليس لديهم المال إلا أنهم ليسوا فقراء فى الوصول إلى وسائل الإتصال. وقد أوضحت دراسات أخرى أن ٩٥٪ من البيوت الفقيرة فى الولايات المتحدة لديها تليفزيون واحد لكل بيت على الأقل، وتقريبا ٤٠٪ لديهم جهازان أو أكثر، وهذه النسبة يتشابه فيها كل الفقراء والأغنياء إلا أن حيازة التليفزيونات الملونة قليلة فى حالة الفقراء كذلك يمتلك ١٠٠ ٪ تقريبا من البيوت أجهزة الراديو. ولقد وجد أن الذهاب إلى السينما نادر فى الطبقات الفقيرة أما بالنسبة لنتائج الدراسات الخاصة بتعرض الفقراء لوسائل الاتصال فلقد وجد أن معظم العينة من الفقراء يشاهدون التليفزيون من ٤ إلى ٦ ساعات يوميا. وجد أيضا أن الفقراء السود يشاهدونه بمعدلات أكثر من غيرهم من الفقراء.

---

(1) Brenda Dervin & Bradley S. Greenberg, "The Communication Environment of Urban Poor", **Current Perspective in Mass Communication Research** , Editors: F. Gerald Kline and phillip J. Tichenor, Beverly Hills, Sage Publications, Volume 1, 1972.

وللإجابة على السؤال لماذا يشاهد الشخص الفقير التليفزيون تجيب هذه الدراسة أنه كلما زاد الضغط النفسى والإضطراب لدى شخص ما سواء بسبب الإحباط أو العزلة أو غيرها، زاد إحتمال أن يعرض نفسه لمواد ذات طابع خيالى. وبما أن الفقراء يعانون من ضغوط نفسية وإحساس بالعجز والإحباط فهم يلجأون للتليفزيون كمصدر للخيال. كذلك تقرر هذه الدراسة أن الأطفال الفقراء يستخدمون التليفزيون كمدرسة للحياة ليعوضوا حرمانهم من التعليم فمثلا يتعلمون من التليفزيون كيف يتصرفون فى المواقف المختلفة وكيفية حل المشكلات وكيفية التعامل مع الناس على حين تستخدمه الطبقة المتوسطة للتخلص من الملل.

ولقد وجدت إحدى الدراسات التى أجراها بوجارت أن الفقراء أيضا يستخدمون التليفزيون كمادة للحديث فى الجماعة ولربط الأشخاص فى مناقشات وأنشطة إجتماعية وخاصة المسلسلات. أما بالنسبة للمفضل من وسائل الاتصال فقد وجدت الدراسة أن التليفزيون هو الوسيلة الأولى والرئيسية والأكثر مصداقية بالنسبة لهم. وتقرر هذه الدراسة أن التليفزيون قد لا يكون مصدرا كفئا بما يكفى ليسد احتياجات الأفراد المعزولين فى المجتمع الأمريكى ذلك أن كثيرا منهم يلجأون لأفراد آخرين للتقصى عن الأخبار المحلية.

ملخص للدراسات السابقة:

وتعقيبا على ما تم سرده فلقد قدمت الباحثة الدراسات السابقة حول موضوع البحث والتى تطرقت إلى أربعة محاور هى: تأثير وسائل الاتصال على الأطفال بوجه عام، ثم دراسات حول الظروف المختلفة لذوى الظروف الصعبة، ثم الدراسات التى ربطت بين هؤلاء الأطفال ووسائل الاتصال، واخيرا الدراسات الأجنبية.

وأوضحت الدراسات أن التليفزيون يحظى بالنصيب الأكبر من الدراسات، وهذا منطقى نظرا لتأثيره الشديد على الأطفال مقارنة بوسائل الاتصال الاخرى. وركزت الدراسات التى تناولت أحوال الأطفال ذوى الظروف الصعبة على الظروف الاقتصادية، أو الصحية، أو التعليم، أو الاجتماعية، وكانت وصفية وتحليلية

بشكل مدعم بالاحصائيات التى تجعل القارئ يلم بتلك الظروف التى يعيشها هؤلاء الأطفال عن قرب. كذلك تطرقت تلك الدراسات لأبعاد وأسباب إنتشار ظاهرة الأطفال ذوى الظروف الصعبة فى المجتمع المصرى.

ولقد لمست الباحثة قصورا فى كم الدراسات التى تربط الأطفال ذوى الظروف الصعبة بوسائل الاتصال، فيما عدا القليل، مما لا يليق ولا يتفق مع حجم المشكلة. فالدراسات فى هذا الصدد سوف يكون من شأنها فهم أكبر لهؤلاء الأطفال حيث تأتى وسائل الاتصال وخاصا التليفزيون فى مقدمة قنوات التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال. ومن الموضوعات المهمة التى اغفلتها معظم الدراسات، فتح باب الحوار مع معدى، ومخرجى، ومنتجى برامج التليفزيون لتشجيعهم على أن يهتموا بالمشكلة وأن يخاطبوا الأطفال بالمداخل والإستمالات الملائمة.

وأخيرا، جاءت الدراسات الأجنبية عميقة وملمة بنواحى وأبعاد كبيرة تساعد على فهم المشكلة. كإهتمامها بالوصول إلى جذور الظاهرة وكيفية التعامل معها أخذة فى الإعتبار الفروق الفردية. فلم تسلم بالفرض البسيط القائل بأن التعرض للعنف التليفزيونى يؤدى إلى ارتكاب الجرائم، ولكن قررت أن التأثير يقع بدرجات وأنواع مختلفة تبعا لحالة الطفل.

بجانب ذلك لم تكتف الدراسات الأجنبية بسرد إحصائيات عن معدلات مشاهدة الأطفال المنحرفين التليفزيون والفيديو، بل سردت أسباب إرتفاع تلك المعدلات ودلالاتها. كذلك ربطت تلك الدراسات بين الاعلام وعلوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس.